

تعایش ضرّتیّن



قبل غروب الشمس بقليل

وبعد أن اغتسلت كل منهما

ووضعت الكثير من المساحيق على وجهها

جلست المصرتان

كل أمام باب حجرتها

قالت القديمة للجديدة

- وحياتك ، أنه لم يتزوجك

إلما في لحظة غضب مني

ولولا ذلك ما نظر إليك

- هذا من غيرتك

إنه يحبني أكثر منك

ويكفى أنه ظل يتوسل لأهلي

حتى يوافقوا على زواجنا

- عن أى أهل تتحدثين

وَأنتِ يتيمة ،

وليس لك إلا خال فقير

وكان بحاجة إلى مهرِك ليسدد ديونه

- كذب ..

فإن مهرى موضوع فى البنك

وشبكتي الذهبية ما زالت فى يدى

انظرى ..

- عموما ، فإن كثرة الذهب دليل على قبح المرأة

وحسبى أنه عندما يكون مرهقا ، أو متضايقا

يأتى إلىّ ، ويضع رأسه فى حجرى

ويشكو لى همومه !

- من أى شيء يشكو؟!

وعن أى هموم تتحدثين؟!

إننى أملأ حياته بالسعادة

ولما يمر يوم بدون أن يصارحنى بحبه

- المحب كان زمان يا حبيبتى !

كانت ذروة وانتهت

وأقسم إنه الآن زدمان على زواجه منك

- ولماذا أذن لا يدخل حجرتى

إلما بالحلوى فى يده ،

وعطرى المفضل فى جيبه

سكنت القديمة قليلا ، ثم قالت :

- وهو يفعل ذلك أيضا معي ..

وهذه عادته لم يقطعها منذ تزوجنا

- ولماذا تزوجني عليك ؟!

ألم يكن بحاجة إلى امرأة أجمل

وتجعل لحياته معنى

انتفضت القديمة غاضبة ، وقالت :

- أنت بنت كلب

وتستحقين الضرب

وهنا توقف الجدل ،

وراحت كل منهما تمسك بصفائر الأخرى ،

وتولول وتصرخ ،

حتى أقبل المجيران ،

وفصلوہما عن بعضہما ،

ثم ادخلوا کلا منہما حجرتها ،

وہی تسب وتلعن ، وتقول :

-انتظری فقط حتی یعود-

لکی أحکی لہ عن کل شیء !